

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و قال عن أولي الألباب (الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم و يتفكرون فى خلق السموت و الأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار) و نحوه فى القرآن مما يبين أن الأمر و النهي و الثواب و العقاب و المعاد مما لا بد منه و ينكر على من ظن أو حسب أن ذلك لا يكون و هو يقتضي و جوب و قوع ذلك و أنه يمتنع أن لا يقع .

و هذا متفق عليه بين أهل الملل المصدقين للرسول من المسلمين و غيرهم من جهة تصديق الخبر فإن الله أخبر بذلك و خبره صدق فلا بد من و قوع مخبره و هو واجب بحكم و عده و خبره فإنه إذا علم أن ذلك سيكون و أخبر أنه سيكون فلا بد أن يكون فيمتنع أن يكون شيء على خلاف ما علمه و أخبر به و كتبه و قدره .

و أيضا فإنه قد شاء ذلك و ما شاء كان و ما لم يشأ لم يكن و لا بد أن يقع كل ما شاءه . لكن هل يقال إن المشيئة موجبة فيه نزاع و كذلك يقال إن ذلك واجب لإيجابه له على نفسه أو لإقتضاء حكمته ذلك فيه أيضا نزاع .

و ما أقسم ليفعله فلا بد أن يقع و القسم متضمن معنى الخبر